

عُرُوقٌ غَيْرُ مَجِيْدَةٍ

«وقال يهجو الضحّاك بن خليفة الأشهلي في شأن بني قريظة، وكان أبو الضحّاك منافقاً، وهو جدّ عبد الحميد بن أبي جبيرة»: [من الكامل]

أَبْلِغْ أبا الضَّحَّاكِ أَنَّ عُرُوقَهُ
أُعِيَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ تَتَمَجَّدَا
أَتُحِبُّ يَهْدَانَ الْحِجَازِ وَدِينَهُمْ
كَبِدَ الْحِمَارِ، وَلَا تُحِبُّ مُحَمَّدًا^(١)
وَإِذَا نَشَأَلَكَ نَاشِئٌ ذُو غِرَّةٍ
فَهُ الْفُؤَادِ، أَمْرَتُهُ فَتَهَوِّدًا^(٢)
لَوْ كُنْتَ مِنَّا لَمْ تُخَالِفْ دِينَنَا
وَتَبِعْتَ دِينَ عَتِيكَ حِينَ تَشْهَدَا^(٣)
دِينًا، لَعَمْرُكَ، مَا يُوَافِقُ دِينَنَا
مَا أُسْتَنَّ آلُ الْبَدِيِّ، وَخَوْدًا^(٤)

أَيُّهُمَا أَلَمَ

«وقال لسعد بن أبي سرح»: [من الطويل]
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي، وَإِنِّي لَسَائِلٌ:
مُهَانَةٌ، ذَاتُ الْخَيْفِ، أَلَامٌ أَمْ سَعْدُ^(٥)

(١) اليُهدان: أي اليهود.

(٢) ذو غِرّة: مَنْ هو قليل التجربة. أَلْفَهُ: العَيَّى أو ألواهن والعاجز. تهوّد: اعتنق اليهوديّة.

(٣) عَتِيكَ: إسم شخص غير مسلم. تشهّد: أذَى الشهادة.

(٤) الآل: السّرّاب. الْبَدِيِّ: إسم وادٍ لبني عامر. خَوْد: اهتزّ. إُسْتَنَّ: اضطرب.

(٥) مُهَانَةٌ: إسم امرأة وهي أمّ سعد. ذَاتُ الْخَيْفِ: يقال: «هم أخوة أَخْيَاف»، أي أمّهم واحدة والآباء شَتَّى.

أَعْبَدُ هَجِينٌ أَحْمَرُ اللَّوْنِ، فَاقِعٌ
 مُوتَرٌ عِلْبَاءِ الْقَفَا، قَطَطٌ جَعْدُ^(١)
 وَكَانَ أَبُو سَرَحٍ عَقِيمًا فَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ وَلَدٌ حَتَّى دُعِيَ لَهُ بَعْدُ

مَشُومٌ لَعِينٌ

«وقال يهجو أبا جهل»:

[من الطويل]

لَقَدْ لَعَنَ الرَّحْمَنُ جَمْعًا يَقْوَدُهُمْ
 دَعِيٌّ بَنِي شَجْعٍ لِحَرْبِ مُحَمَّدٍ^(٢)
 مَشُومٌ، لَعِينٌ، كَانَ قَدَمًا مَبْعُضًا
 يُبَيِّنُ فِيهِ اللَّؤْمَ مَنْ كَانَ يَهْتَدِي^(٣)
 فَدَلَّاهُمْ فِي الْعَيِّ، حَتَّى تَهَاَفَتُوا
 وَكَانَ مُضِلًّا أَمْرُهُ، غَيْرَ مُرْشِدٍ^(٤)
 فَأَنْزَلَ رَبِّي لِلنَّبِيِّ جُنُودَهُ
 وَأَيَّدَهُ بِالنَّصْرِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
 وَإِنْ ثَوَابَ اللَّهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ
 جِنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ^(٥)

(١) مُوتَرٌ: مشدود. عِلْبَاءُ الْقَفَا: عَصَبُ الْعُنُقِ. الْقَطَطُ: القصير الشعر. الْجَعْدُ: الشديد الجعودة.

(٢) بنو شَجْعٍ: من بني كنانة.

(٣) مشوم: أي مشؤوم. يُبَيِّنُ: يوضح.

(٤) تَهَاَفَتُوا: تساقطوا.

(٥) فِي الْبَيْتِ إِقْوَاءٌ.